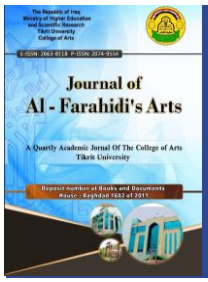

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

Timelines of The Battle of Al-Qadisiyyah and The Conquest of Damascus

[*] Abdul-Samad Mohammed Mahmoud

[1] Asst. Prof. Dr. Moaid Musa Ahmed

[*], [1] Department of History, College of Education for Humanities, Tikrit University

[*], [1] Salahuddin, Iraq

التوقيتات الزمنية لمعركتي القادسية وفتح دمشق

(*) عبد الصمد محمد محمود

(1) أ. م. د. مؤيد موسى أحمد

(*)، (1) قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت

(*)، (1) صلاح الدين، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.4.21 Conference (9th) No (4) September (2024) P (231-238)

ABSTRACT

Many battles fought by Muslim Arabs emerged in Islamic history, which carried the banner of Islam high and contributed to enriching our history with achievements and honorable deeds in defending and defending Muslim lands. The Battle of Al-Qadisiyah, which took place in the year 15. AH, is considered one of the major and decisive battles in history and the Islamic conquests on the Iraq front. Against the Persian Empire led by Rustam, which ended with the victory of the Muslims under the leadership of Commander Saad bin Abi Waqqas. This battle ended with a decisive victory for the Muslims, and Mihran, the Persian commander, was killed in it, who was killed by a Christian boy from the Taghlib tribe, and the Persians also lost large numbers of dead. So much so that their corpses formed waves waving from their heads and limbs. Thus, the balance of battle returned to indicate that the future had become in favor of the Muslims, and that they must continue to pressure the Persians in order to resolve the battles on the Iraq front once and for all in favor of the Muslims.

KEYWORDS

Conquest of Damascus, Timelines, Battle of Al-Qadisiyah

الملخص

وقد برزت في التاريخ الإسلامي معارك كثيرة خاضها العرب المسلمون، حملت راية الإسلام عالياً، وساهمت في إثراء تاريخنا بالإنجازات والأعمال المشرفة في الدفاع والذود عن أراضي المسلمين، وتعد معركة القادسية التي وقعت سنة ١٥هـ من المعارك الكبرى الحاسمة في التاريخ والفتوحات الإسلامية على جبهة العراق، ضد الإمبراطورية الفارسية بقيادة رستم، والتي انتهت بانتصار المسلمين بقيادة القائد سعد بن أبي وقاص، وقد انتهت هذه المعركة بانتصار حاسم للمسلمين، وقتل فيها مهران قائد الفرس، الذي قتله فتى مسيحي من قبيلة تغلب، وخسر الفرس أيضاً أعداداً كبيرة من القتلى، حتى أن جثثهم كانت تشكل أمواجاً تتلاطم من رؤوسهم وأطرافهم، وبذلك عادت موازين المعركة لتدل على أن المستقبل أصبح في صالح المسلمين، وأن عليهم أن يستمروا في الضغط على الفرس من أجل حسم المعارك على جبهة العراق بشكل نهائي لصالح المسلمين.

الكلمات المفتاحية

فتح دمشق، التوقيتات الزمنية، معركة القادسية

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد(صل الله عليه وسلم) وعلى أله الطيبين الطاهرين ومن اتبعهم بإحسان الى يوم الدين ، وبعد .

برزت في التاريخ الإسلامي الكثير من المعارك التي خاضها العرب المسلمين والتي حملت لواء الإسلام عالياً وساهمت في اثراء تاريخنا بالإنجازات والاعمال المشرفة في الذود عن أراضي المسلمين والدفاع عنها ، لذى تُعد معركة القادسية التي حدثت سنة ١٥هـ من المعارك الكبرى والحاسمة في التاريخ والفتوحات الإسلامية في جبهة العراق ضد الامبراطورية الفارسية بقيادة رستم والتي انتهت بانتصار المسلمين بقيادة القائد سعد بن أبي وقاص لقد انتهت هذه المعركة بانتصار المسلمين انتصاراً حاسماً، وقتل فيها مهران قائد الفرس، والذي تم قتله على يد غلام نصراني من قبيلة تغلب، كما أن الفرس فقدوا فيها من القتلى أعداداً كبيرة، حتى أن جثثهم شكلت "تلولاً تلوح من هامهم وأوصالهم" كما. وبذلك عادت موازين القتال لتؤشر أن المستقبل قد اصبح لصالح المسلمين، وأن عليهم أن يواصلوا الضغط على الفرس من أجل حسم المعارك على جبهة العراق بصورة نهائية لصالح المسلمين.

وتشير المصادر إلى أن الفرس كانوا قد حشدوا أعداداً كبيرة من المقاتلين لمحاربة المسلمين بعد أن استقر الحكم في الإمبراطورية الساسانية ليزدجرد، حتى إن رواية البلاذري أوصلت أعدادهم إلى زهاء مائة وعشرين ألف مقاتل مجهزين بأحسن ومعهم الخيل والفيلة وغير ذلك ، في حين تشير روايات خليفة بن خياط الأسلحة إلى أن عددهم كان يتراوح ما بين أربعين ألفا وستين ألفا.

لقد قام الخليفة عمر بن الخطاب بمواجهة استعدادات الفرس بأن حشد في مواجهتهم قوة عسكرية، ذكرت بعض المصادر أنها كانت تتراوح بين ستة آلاف إلى عشرة آلاف ، وهو عدد يقل كثيراً عن عدد مقاتلي الفرس، ويبدو أن الخليفة عمر بن الخطاب كان يعول كثيراً على شجاعة المقاتلين المسلمين وارتفاع معنوياتهم بفضل عقيدة الإسلام التي حببت إليهم الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، وقد عين الخليفة عمر بن الخطاب ، سعد بن أبي وقاص قائداً جديداً على جبهة العراق بدلاً عن المثنى بن حارثة، ربما لأنه كان مريضا، وقد توفي قبل أن تبدأ معركة القادسية، الضفة الغربية من نهر الفرات يدعى القادسية، ومنه أخذت معركة القادسية اسمها وتجمع المصادر على أن هذه المعركة كانت من أعنف المعارك التي خاضها المسلمون في مواجهة الفرس، وقد استمرت أربعة أيام، تواصل القتال في بعضها ليلاً ونهارًا، وقد انتهت بانتصار المسلمين نصرا حاسما على الفرس مما أجبر القوات المنهزمة على الانسحاب إلى المدائن " طيسفون " التي كانت عاصمة الساسانيين للتحصن بها.

اولاً: وقعة القادسية:

من المعارك الحاسمة في فتح العراق ونهاية الدولة الساسانية وقعت في سنة ١٤ للهجرة واستمرت ثلاثة ايام من ١٥ شعبان الى ١٨ شعبان اول يوم ارماث وفيه قتل قائد الفرس الجالينوس اليوم الثاني يوم اعماس وفيه قتل رستم يوم الثالث يوم اغواث وفيه قتل القائد الفارسي بهمن بن جاذوية[١] ،

١- خليفة بن خياط سنة ١٥ للهجرة[٢] ،

٢- الذهبي اخر شوال سنة ١٥ للهجرة[٣]،

٣- ابن سعد سنة ١٦ للهجرة[٤]،

٤- ابن كثير يوم الاثنين من المحرم سنة ١٤ للهجرة[٥] ،

٥- الطبري سنة١٥ للهجرة[٦] ،

٦- الواقدي سنة١٤للهجرة[٧] ،

٧- ابن اسحاق سنة ١٤ للهجرة[٨] ،

٨- ابن الاثير شهر محرم سنة ١٤ للهجرة[٩] ،

٩- الاصفهاني سنة ١٥ للهجرة[١٠].

١٠- سبط ابن الجوزي قيل سنة ١٤ او ١٥ او ١٦ والاصح ١٤ للهجرة[١١].

١١- الواقدي سنة ١٣ للهجرة[١٢].

١٢- الحضرمي في شوال ١٥ للهجرة[١٣].

القادسية كانت سنة ١٤ وقيل سنة ١٦ والاصح ١٤ للهجرة واقام سعد بالقادسية شهرين ثم سار الى المدائن[١٤] القادسية نهاية سنة ١٤ للهجرة بداية ١٥ للهجرة[١٥].

اشرنا سابقا الى هذه القضية عند الحديث عن وقعة البويب حيث ان توقيت المعارك المختلفة بالعراق مترابط، وقد بينا ان تاريخ سيف مردود في جملته ، وبخصوص القادسية بالذات، فلا يمكن قبول تاريخ محرم ١٤ ومارس ٦٣٥، وقد اقترح ابن اسحاق اخر عام ١٥ واقترح خليفة بن خياط شوال من عام ١٥ هـ ، واقترح الواقدي اواخر عام ١٦ هـ ، تاريخ حرب القادسية في ربيع سنة ٦٣٧ بعد الميلاد، اي بين محرم وجمادى الاولى من سنة ١٦ هـ ، واكد موافقته على التاريخ الذي اقترحته مدرسة اهل المدينة، رغم فارق ستة اشهر على الاقل يفصله عن الواقدي، تزامن وقعتي اليرموك (رجب) عام ١٥هـ والقادسية او على الاكثر ان نقبل فارقا ضئيلا لا يمكن ان يتجاوز شهر بين اليرموك والقادسية [١٦] مملكتهم تحت قيادة رستم الذي ادرك الخطر الذي يهدد بلاده من العرب في ابعد مداه دارت المعركة بين الطرفين وكان حدوثها محط اختلاف بين المؤرخين حيث يذهب الطبري ويتبعه ابن الاثير بالقول من اختلاف بين المؤرخين حيث يذهب الطبري وابن الاثير بالقول من انها احداث سنة ١٤هـ/٦٣٥م[١٧] اما غيرهم من المؤرخين فيقول انها من احداث سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م[١٨] ويبدو انها كذلك لان هذا التاريخ هو اقرب للواقع من غيره اذا ما قيست مع الاحداث الاخرى فان البويب كانت سنة ١٣هـ/ ٦٣٤م بعدها غزوات الاسواق ومن ثم ارسال المثنى الرسل الى الخليفة ثم استعداد الخليفة لتجهيز الجيش وهذا لا يتم بسرعة ونزول سعد بشراف واقامته هناك عدة اشهر وبعدها رحيله الى القادسية ، ولما كانت القادسية بعد فتوح الشام بشهر[١٩] وان فتح الشام حدث سنة ١٥هـ ٦٣٦م لذلك فان القادسية كانت سنة١٥هـ/ ٦٣٦م [٢٠] لان المسلمين اتموا فتح الشام واتجهوا نحو العراق، استمرت معركة القادسية اياما معدودات ثلاثة ايام او اربعة ايام[٢١] توافد الناس من انحاء شبه الجزيرة فانزلهم عمر بن الخطاب على ماء يدعى (صرار) بالقرب من المدينة على طريق نجد نحو العراق في اول محرم ١٤ هجري ٢٤ شباط ٦٣٥م[٢٢] انطلقت الحملة من المدينة ١٣ شعبان ١٤ للهجرة اول تشرين الاول ٦٣٥م[٢٣] وسار سعد بن ابي وقاص بهذا الجيش على طريق المدينة الحيرة حتى نزل زرود على مسافة ٥٨٥ كيلو متر من المدينة في اول الشتاء ٢٧ شعبان ١٤ للهجرة ١٥ تشرين الاول ٦٣٥م[٢٤].

وخرج سعد من زرود ٣٠ ذي القعدة ١٤ هجري بداية كانون الثاني ٦٣٦م ونزل بمنطقة بشراف في ٨ ذي الحجة ١٤ للهجرة ٢٢ كانون الثاني ٦٣٦م قرب الكوفة[٢٥]، وجاء الدعم من بلاد الشام بامر من عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح يامره بصرف اهل العراق اليه وهم ستة الالف وخرج سعد لملاقاة الفرس ١٣ صفر ١٥ للهجرة ٢٦ اذار ٦٣٦م[٢٦].

ثانياً: نزول حملة سعد بن ابي وقاص الى القادسية:

وفي ١٦ صفر ١٥ للهجرة ٢٩ اذار ٦٣٦م نزل سعد جيش المسلمين في اول الصباح على ان سيرهم كان ليلا وهو ما يفسر لنا تاريخ التحرك اذا انها كانت ليلة مغمرة [٢٧].

ثالثاً: ايام القادسية:

اليوم الاول يوم ارماث يوم الخميس ١٣ شعبان ١٥ للهجرة ١٩ ايلول ٦٣٦م والفترة ما بين صفر وشعبان كانت مراسلات ما بين سعد والفرس وانتهت المراسلات بوقعة القادسية[٢٨]اليوم الثاني يوم اغواث الجمعة ١٤ شعبان ١٥ للهجرة ٢٠ ايلول ٦٣٦م[٢٩].

جيش خالد بن الوليد يعود من الشام:

لقد خرج خالد من العراق في صفر ١٣ للهجرة بنصف جيش العراق حينذاك الى الشام فادرك عمليات الشام من اجنادين ومرج الصفر واليرموك، فلما لاحت بوادر القادسية وكان المسلمون قد تم لهم فتح دمشق امر عمر بن الخطاب ابة عبيدة بصرف جيش العراق اصحاب خالد بن الوليد الى العراق ولم يذكر خالد حينئذ كان ابو عبيدة في خيارين ان يبعث خالد مع جيشه او يتمسك به واختار ابو عبيدة بقاء خالد معه لانه يعتمد عليه اعتماد كبير في ادارة المعارك وعاد الجيش وهم ستة الالاف وقيل تسعة الالاف وامر عليهم هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وهو ابن اخي سعد بن ابي وقاص والقعقاع بن عمرو وصل المدد من الشام في يوم اغواث ولهذا سمي يوم اغواث يوم الغيث اي المدد[٣٠]،

اليوم الثالث عماس السبت ١٥ شعبان ١٥ للهجرة ٢١ ايلول ٦٣٦ م [٣١]، وانتهت القادسية يوم الاحد ١٦ شعبان ٢٣ ايلول ٦٣٦م وهي ليلة الهريرة او ما يسمى ليلة القادسية[٣٢].

رسالة النصر كتب سعد بن ابي وقاص هذه الرسالة الى عمر بن الخطاب يوم الاثنين ١٧ شعبان ١٥ للهجرة ٢٣ ايلول ٦٣٦م .

توقيتات القادسية:

تضاربت الاخبار عن توقيت موقعة القادسية والايام السابقة لها وقد جمعنا فيما يلي ما وجدناه من ذلك ثم قمنا بالنظر فيه وتوصلنا الى نتائج مقاربة للوقعة:

١- كانت وقعة القادسية في اول محرم ١٤ للهجرة[٣٣]،

٢- توافد المسلمين في هذه الحملة قرب المدينة في اول محرم[٣٤]،

٣- انفرد الواقدي وقال سنة ١٦هـ [٣٥]،

٤- ابن اسحاق كانت سنة ١٥هـ [٣٦]،

٥- اقام سعد بزرود ثلاثة اشهر حتى سنة ١٥هـ [٣٧]،

٦- كان بين قدوم خالد الى العراق ونزول سعد القادسية سنتان وشيء قليل[٣٨]،

٧- كان قتال القادسية يوم الخميس والجمعة والسبت وهي ليلة الهرير من جملة عدد من الروايات نجد لها اتجاها عاما اذ استثنينا بينها القليل الشاذ حيث توافد المسلمون في المحرم ١٤ للهجرة والذي قال ان القادسية ١٦ للهجرة يختلفون مع الثابت ان فتح المدائن كان في صفر ١٦ للهجرة وكان بين القادسية والمدائن من الزحف والمعارك ما لا يتسع له ما قبل صفر من عام ١٦ للهجرة، اما الرواية التي تقرر ان سعد نزل اول الشتاء وكانها تقرر ان ذلك كان في اواخر شعبان ١٤ للهجرة اي منتصف تشرين الاول ٦٣٥م وهو اول الشتاء ويكون مسيرهم ونزولهم زرود قبل حلول شهر رمضان وهو اول شتاء يجيء بعد محرم ١٤ للهجرة وهذا ما يتفق مع رواية ان سار سعد من شراف في اذار ٦٣٦ م في بداية صفر ١٥ للهجرة وهذا ما يتفق مع بقاء سعد ثلاثة اشهر في زرود وقام في شراف حوالي شهرين، بناءً على ذلك قدرنا نزول سعد القادسية في حوالي ١٦ صفر ١٥ للهجرة ٢٩ اذار ٦٣٦م على اساس ان بين اشراف والقادسية مسيرة ثلاثة ايام[٣٩] .

خلاصة توقيتات القادسية:

١- محرم ١٤ هجري	٢٤ شباط ٦٣٥م	تجمع الجيش قرب المدينة
٢- ١٣ شعبان	١ تشرين الاول	خرج سعد من المدينة الى العراق
٣- ٢٧ شعبان ١٤ هجرة	١٥ تشرين الاول ٦٣٥م	وصول سعد الى زرود وقام فيها ثلاثة اشهر
٤- ٣٠ ذو القعدة ١٤ هجري	١٤ كانون الثاني ٦٣٦م	خروج سعد من زرود
٥- ٨ ذي الحجة ١٤ هجري	٢٢تشرين الاول ٦٣٦م	نزل سعد بشراف
٦- ١٣ صفر ١٥ هجري	٢٦ اذار ٦٣٦م	خروج سعد من شراف

٧-١٦ صفر ١٥ للهجرة ٢٩ اذار ٦٣٦م بلغ القادسية واقام فيها شهرا
٨-٢٣ ربيع الاول ١٥ للهجرة ٤ ايار ٦٣٦م تولي رستم الحرب
٩-الاثنين ١٠ شعبان ١٥ للهجرة ١٦ ايلول ٦٣٦م وصل رستم وسعد القادسية
١٠- الخميس ١٣ شعبان ١٥ للهجرة ١٩ ايلول ٦٣٦م يوم ارماث
١١-الجمعة ١٤ شعبان ١٥ للهجرة ٢٠ ايلول ٦٣٦م يوم اغواث
١٢-السبت ١٥ شعبان ١٥ للهجرة ٢١ ايلول ٦٣٦م يوم عماس(ليلة الهرير)
١٣-الاحد ١٦ شعبان ١٥ للهجرة ٢٢ ايلول ٦٣٦م يوم القادسية
١٤-يوم الاثنين ١٧ شعبان ١٥ للهجرة ٢٣ ايلول ٦٣٦م رسالة النصر

ثانياً: فتح دمشق:

بعد وقعة » مرج الصفّر » فُتحت طريق دمشق لأبي عبيدة ، فسار فيها حتى وصل إلى ضواحي المدينة ، وكانت قوية ومحصنة . ولم يكن المسلمون قد أتقنوا فن الحصار بعد ، فأخذ يستعد بجيشه لهذه العملية الشاقة ورسم الخطة التالية :

١- منع وصول أي مدد لحامية المدينة من الخارج ، على النحو التالي:

أ- منع طريق دمشق - حمص، وعين فرقة بقيادة ذي الكلاع الحميري لهذه المهمة.

ب- منع طريق دمشق - فلسطين، وعين فرقة بقيادة علقمة بن حكيم، يعاونه مسروق بن العيسي، لهذه المهمة.

٢- التقدم نحو دمشق، بالترتيب التالي:

أ- في القلب : خالد بن الوليد

ب- على المجنبتين : أبو عبيدة وعمرو بن العاص

ج- قائد الفرسان : عياض بن غنم .

د- قائد المشاة : شرحبيل بن حسنة

٣. توزيع مهمات الحصار والدخول الى دمشق، كما يلي:

أ- باب الجابية (تجاه حوران): أبو عبيدة يرى بعض المؤرخون ان فتح دمشق تم قبل واقعة اليرموك هذا قول البلاذري ويرى البعض الاخر انه تم بعدها وهذا قو الطبري وابن الاثير [٤٠].

ب- باب توما (شمالاً بشرق) : عمرو بن العاص

ج- باب الفراديس (شمالاً) : شرحبيل .

د- باب كيسان ، أو الباب الصغير (جنوباً) : يزيد بن ابي.

هـ - الباب الشرقي : خالد بن الوليد.

٤- ضرب نطاق من الجند حول اسوار المدينة ، ومحاولة دخولها بكل وسيلة ممكنة صلحاً أو عنوة . ويقول بعض المؤرخين [٤١] إنه في ١٦ سنة ١٤ هـ بدأ حصار المسلمين لدمشق ، وكان حول المدينة سور عظيم يحيط به من الخارج خندق يُملأ بالماء في حالة الحصار ، فضربوا حول سورها نطاقاً من الجند وحاصروها حصاراً شديداً « بالزحوف والترامي والمجانيق. ودام الحصار سبعين ليلة ، وقيل ستة أشهر وقيل حولاً كاملاً . وكان على حامية المدينة قائد رومي يدعى نسطاس بن نسطوس ينتظر مدداً من هرقل الذي كان في حمص وجاءت خيول هرقل لتغيث حامية المدينة ، ولكن خيول ذي الكلاع.

هذه الحالة تكون وقعة مرج الصفر قد حصلت قبل هذا التاريخ ، أي عام ١٣ هـ ايضاً ، لأنها كانت قبل فتح دمشق . ومنهم من قال ان الفتح تم في رجب عام ١٤ هـ (وإذا صح هذا القول مع بأن حصارها بدأ في ١٦ محرم سنة ١٤ هـ ، تكون مدة الحصار ستة اشهر وليس سبعين ليلة كما ورد عند الطبري وابن الأثير) . وللرأي الأول انصار يُعتد بهم (الطبري وابن الأثير) ، كما ان للرأي الثاني انصاراً كثيرين ، منهم ياقوت في « معجم البلدان » ، والبلاذري في « فتوح البلدان »[٤٢] ان تاريخ فتح دمشق فقد اختلف المؤرخون فمنهم من قال انه تم في اواخر عام ١٣ هـ وهو الطبري وابن الاثير وفي هذا الحال.

من اليرموك إلى دمشق:

حاصرت قوات المسلمين مدينة دمشق ، طويلاً ، وصمدت الحامية المدافعة عن المدينة مستفيدة من قوة القلاع والحصون ، وحدثت معارك كثيرة لم يتمكن المسلمون خلالها من حسم الصراع لمصلحتهم ، ومقابل ذلك صبر المسلمون صبراً جميلاً لهذا النوع من حروب الحصار التي لم يعرفها العرب ، وكان « خالد يتابع أعمال الحصار بحذر ويجمع المعلومات عن أعدائه ، فعلم أن حاكم دمشق (بطريقها قد رزق ابنا، ويظهر أن الحاكم أراد الافادة من هذه المناسبة للترفيه عن قوات الحامية المدافعة عن المدينة ، فأمر بإقامة احتفال كبير وإغداق الأطعمة وأنواع الخمور على الجند . فأكل هؤلاء وشربوا ، وغفلوا عن تنفيذ واجباتهم . ولم يشعر بذلك أحد من المسلمين إلا ما كان من خالد ، فإنه كان لا ينام ولا ينيم ، ولا يخفى عليه من أمورهم شيء ، عيونه ذاكية وهو معني بما يليه . قد اتخذ حبالاً كهيئة السلاليم، وأوهاق [٤٣] .

فلما أمسى من ذلك اليوم نهدو من معه من جنده الذين قدم بهم. وتقدمهم هو والقعقاع بن عمرو ومذعور بن عدي وأمثاله من أصحابه في أول يومه ، وقالوا : إذا سمعتم تكبيرنا على السور فارقوا إلينا ، وانهدوا للباب . فلما انتهى إلى الباب الذي يليه هو وأصحابه المتقدمون رموا بالحبال الشرف وعلى ظهورهم القرب التي قطعوا بها خندقهم . فلما ثبت لهم وهقان تسلق فيهما القعقاع و مذعور ثم لم يدعا أحبولة إلا أثبتاها – والأوهاق بالشرف - وكان المكان الذي اقتحموا منه أحصن وكان يحيط بدمشق ، أكثره ماء ، وأشده مدخلاً ، وتوافوا لذلك ، فلم يبق ممن دخل معه أحد إلا رقي أو دنا من الباب ، حتى إذا استووا على السور حدر عامة أصحابه ، وانحدر معهم . ذلك وخلف من يحمي المكان لمن يرتقي ، وأمرهم بالتكبير ، فكبر الذين على رأس السور[٤٤] ، فنهد المسلمون إلى الباب ، ومال إلى الحبال بشر كثير فوثبوا فيها . وانتهى (خالد » إلى أول من يليه فأبادهم ، وانحدر إلى الباب فقتل الحرس القائم على حمايته . وثار أهل المدينة ، وفزع سائر الناس ، فأخذوا مواقفهم ولا يدرون ما يحدث. وتشاغل أهل كل ناحية بما يليهم، وقطع «خالد بن الوليد» ومن معه أغلاق الباب بالسيوف. وفتحوا للمسلمين ، فأقبلوا عليهم من داخل ، حتى ما بقي مما يلي باب « خالد ، مقاتل إلا أبيد وقتل . ولما شد « خالد ، على من يليه ، وبلغ منهم الذي أراد عنوة ، أسرع من هرب إلى حرس الأبواب الأخرى ، وقد كان المسلمون دعوهم إلى المشاطرة فرفضوا واغتروا، فلم يفاجئهم إلا وهم يطلبون اليهم الصلح ، فأجابوهم وقبلوا منهم ، وفتحوا لهم الأبواب. وقالوا : ادخلوا وامنعونا – احمونا – من أهل

ذلك الباب - يقصدون الباب الشرقي الذي اقتحمه خالد وجنده فدخل أهل كل باب يصلح مما يليهم . ودخل « خالد ، مما يليه عنوة . فالتقى «خالد» والقواد في وسطها عند سوق النحاسين حالياً - فأجروا ناحية (خالد » «مجرى الصلح)[٤٥] .

الخاتمة:

١. تُعد معركة القادسية من المعارك الكبرى في التاريخ الاسلامي حيث انتصر فيها المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص سنة ١٥هـ على الامبراطورية الفارسية التي كانت بقيادة رستم ،

٢. جهز الخليفة عمر بن الخطاب جيش كبير لأرساله الى العراق لمنازلة الفرس ، فقد اشارة الصحابة الى الخليفة عمر بن الحطاب بتوجيه قائد لجيش المسلمين المتوجهين الى العراق ، فعين القائد سعد بن أبي وقاص.

٣. جاء مع جيش سعد بن أبي وقاص جيوش من اهالي اليمن والسراة ، التي كان لها دور كبير في القضاء على الجيش الفارسي

٤. حظر جموع كبيرة من النساء والعيالات العربية في معركة القادسية وخصوصاً من قبيلتي النخع وبجيلة .

٥. أوقفت هذه المعركة الزحف الفارسي والاطماع التي كان يخطط لها من قبل الفرس ، حيث عادوا الى بلادهم خاسرين وقتل اشهر قادتهم (مهران) .

٦. يعد فتح دمشق من ابرز الفتوحات الاسلامية في بلاد الشام وتعد مدينة دمشق من المدن الحصينة التي قاومت الجيش الاسلامي ولهذا طال الحصار لعدة اشهر.

٧. فتحت مدينة دمشق مرتين بعد معركة اليرموك ، كما في قول الطبري وابن الاثير ، اما المؤرخين الاخرين فتحت مدينة دمشق بعد معركة اليرموك .

٨. يقول : ابن اسحاق والبلاذري والمدائني والواقدي ، بأن مدينة دمشق فتحت قبل معركة اليرموك ، والفتح الثاني بعد اليرموك .

المصادروالمراجع:

الترمانيني , عبدالسلام ، احداث التاريخ الاسلامي بترتيب السنين, مطبعة اطلاس ،(الكويت ،١٩٨٢م) ، ٢٤٦ .

خليفة بن خياط ،أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة العصفري البصري(ت٢٤٠هـ/٨٥٥م) تاريخ خليفة ، دار الكتب العلمية،(بيروت، ١٩٩٥م)، ١٣١ .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٨٠م) ، ١٤٢-١٤٣ .

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ/٨٤٥م) الطبقات الكبرى ، دار الكتب العلمية (بيروت ،١٩٩٠م) ، ٣/ ٤٥٨ .

ابن كثير, أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م) البداية والنهاية، تح: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر،(السعودية ، ١٩٩٨م) ،٩/ ٦٣١ .

الطبري ، محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم , دار المعارف, (القاهرة ،د.ت) ، ٣/ ٥٩٠ .

المسعودي , ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٨م) مروج الذهب ومعادن الجوهر, ط٢, دار الاندلس، (بيروت, ١٩٨١م) ، ٢٥١.

ابن كثير, البداية والنهاية ،٦٣١/٢ .

الاصفهاني ، عماد الدين ابو حامد محمد بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م) البستان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان، تح: عمر عبدالسلام تدمري ، المكتبة العصرية، (بيروت، ٢٠٠٢م) ، ٩٤/١٠ .

سبط أبن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) مرأة الزمان وتواريخ الأعيان، تح: عماد ريحاني،(بيروت، ٢٠١٠م) ، ١٧٩.

الواقدي ، ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي (ت٢٠٧ هـ/ ٨٢٣ م) فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان، تح: حيدر سالم المالكي، دار الكتب الوثائق العراقية ، (بغداد ، ٢٠٢٠م) ، ٣٧/٢ .

الحرضي ، يحيى بن ابي بكر بن محمد(ت٨٩٣هـ/١٤٨٨م) غربال الزمان في وفيات الاعيان، تح: محمد ناجي زكي العمر ، زيد بن تايشفي ،(دمشق ، ١٩٨٥م) ، ٢٣.

دحلان ، احمد بن زيني ، الفتوحات الاسلامية ، دار صادر (بيروت ، د.ت) ،١٠٥/١ .

هيكل ، محمد حسين ، الفاروق عمر، ط١٠ ، دار المعارف ، (القاهرة ، ٢٠٠٠م) ،٣٤٩ .

هشام جعيط، ، الكوفة نشأة المدينة العربية الاسلامية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، (الكويت، ١٩٨٦م) ،٥٦ .

ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد أبي عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتب العربي، (بيروت، ٢٠١٣م) ،٣/ ٤٨٠ .

ابن كثير, البداية والنهاية ،١٠١/١ .

اليعقوبي ، احمد بن أبو يعقوب بن جعفر بن وهب(ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٦٠م) ، ٢/ ٩٩ .

الواقدي ، فتوح الإسلام ، ٢٣/١ .

الطبري ، محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم , دار المعارف, (القاهرة ،د.ت)، ٣/ ٥٣ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٨/٣ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٨٤/٣ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢٥/٤ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٨٧/٣ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٩٠/٣ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤٩٣/٣ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٢٩/٣ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٥٠/٣ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٤٣/٣ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٥٠/٣ .

الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، ٥٥٣/٣ .

الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، ٥٣٨/٣ .

الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، ٤٨٠/٣ .

الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، ٥٩٠/٣ .

الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، ٥٩٠/٣ .

البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت٢٧٩هـ/ ٨٩٣م) فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٧م) ، ٦٣٣ .

الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، ٥٠٩/٣ .

البلاذري ،فتوح البلدان ، ٦٤٢ .

الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،٥١٠/٣ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٤/ ٥٤-٥٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٢/ ٤٢٧ .

ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٢/ ٤٢٨ .

البلاذري ، فتوح البلدان ، ١٥٨ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣/ ٤٠٠ .

الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣/ ٤٣٩ - ٤٤٠ .

بسام العسلي ، خالد بن الوليد ، دار النفائس،(بيروت ، ١٩٧٩م) ، ١٣٤ .

Resources and References:

Al-Tarmanini, Abdul Salam, Events of Islamic History in Yearly Order, Atlas Press, (Kuwait, 1982), 246.

Khalifa bin Khayyat, Abu Amr Khalifa bin Khayyat bin Abi Hubayrah Al-Asfari Al-Basri (d. 240 AH/855 AD) History of Khalifa, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, (Beirut, 1995 AD), 131.

Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH/1348 AD) History of Islam and Deaths of Celebrities and Notable Figures, ed. Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar Al-Kotob Al-Arabi, (Beirut, 1980 AD), 142-143.

Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Mani' Al-Basri (d. 230 AH/845 AD) The Great Classes, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah (Beirut, 1990 AD), 3/458.

Ibn Kathir, Abu al-Fida Imad al-Din Ismail bin Omar (d. 774 AH/1373 CE) The Beginning and the End, ed. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Dar Hijr, (Saudi Arabia, 1998 CE), 9/631.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH/922 CE) History of the Prophets and Kings, ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarif, (Cairo, n.d.), 3/590.

Al-Masoudi, Abu al-Hasan Ali bin al-Husayn bin Ali (d. 346 AH/958 CE) Meadows of Gold and Mines of Jewels, 2nd ed., Dar al-Andalus, (Beirut, 1981 CE), 251.

Ibn Kathir, The Beginning and the End, 2/631.

Al-Isfahani, Imad al-Din Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad (d. 597 AH/1201 AD) Al-Bustan Al-Jami' li-Jami' Histories of the People of the Time, ed. Omar Abdul Salam Tadmuri, Al-Maktaba Al-Asriya, (Beirut, 2002 AD), 10/94.

Sabt Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar (d. 654 AH/1256 AD) Marat al-Zaman wa al-Harith al-A'yan, ed. Imad Rihani, (Beirut, 2010 AD), 179.

Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad ibn Omar ibn Waqid al-Sahmi al-Aslami (d. 207 AH/823 AD) The Conquests of Islam in the Lands of the Persians and Khorasan, ed. Haider Salem al-Maliki, Dar al-Kutub al-Watha'iq al-Iraqiya, (Baghdad, 2020 AD), 2/37.

Al-Hardhi, Yahya bin Abi Bakr bin Muhammad (d. 893 AH/1488 AD), The Sieve of Time in the Deaths of Notables, ed. Muhammad Naji Zaki Al-Omar, Zaid bin Taishfi, (Damascus, 1985 AD), 23.

Dahlan, Ahmad bin Zayni, The Islamic Conquests, Dar Sadir (Beirut, n.d.), 1/105.

Haikal, Muhammad Hussein, Al-Farouq Omar, 10th ed., Dar Al-Maaref, (Cairo, 2000 AD), 349.

Hisham Jait, Kufa, the Birth of the Arab Islamic City, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences, (Kuwait, 1986 AD), 56.

Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad Abi Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaibani (d. 630 AH/1233 CE) Al-Kamil fi al-Tarikh, ed.: Omar Abd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kutub al-Arabi, (Beirut, 2013 CE), 3/480.

Ibn Kathir, Al-Bidayah wa al-Nihayah, 1/101.

Al-Yaqubi, Ahmad ibn Abu Yaqub ibn Ja`far ibn Wahb (d. 284 AH/897 CE) Al-Yaqubi's History, Dar Sadir, (Beirut, 1960 CE), 2/99.

Al-Waqidi, Futuh al-Islam, 1/23.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/922 CE) History of the Prophets and Kings, ed.: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma`arif, (Cairo, n.d.), 3/53.

Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, 3/48.

Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, 3/484.

Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, 4/25.

Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, 3/487.

Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, 3/490.

Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, 3/493.

Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, 3/529.

Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, 3/550.

Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, 3/543.

Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, 3/550.

Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, 3/553.

Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, 3/538.

Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, 3/480.

Al-Tabari, History of the Prophets and Kings, 3/590.

Al-Tabari, History of the Prophets and Kings, 3/590.

Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud (d. 279 AH/893 CE) Conquests of Countries, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, 1987 CE), 633.

Al-Tabari, History of the Prophets and Kings, 3/509.

Al-Baladhuri, Conquests of Countries, 642.

Al-Tabari, History of the Prophets and Kings, 3/510.

Al-Tabari, History of the Prophets and Kings, 4/54-57; Ibn Al-Athir, Al-Kamil fi Al-Tarikh, 2/427.

Ibn Al-Athir, Al-Kamil fi Al-Tarikh, 2/428.

Al-Baladhuri, Conquests of Countries, 158.

Al-Tabari, History of the Prophets and Kings, 3/400.

Al-Tabari, History of the Prophets and Kings, 3/439-440. Bassam Al-Asali, Khalid bin Al-Walid, Dar Al-Nafayes, (Beirut, 1979 AD), 134.